

# شرح كتاب الأربعين النووية للشيخ ابن عثيمين 51

محمد بن صالح العثيمين

صار للاحسان مرتبتان مرتبة الطلب ومرتبة الهرب مرتبة الطلب ان تعبد الله كانك تراه مرتبة الهرب ان تعبد الله وهو يراك عز وجل وبهذا نعرف ان الجملتين متباينتان فان لم تكن تراه فانه يراك - [00:00:16](#)

افهمتم جيدا ان تعبد الله كأنك تراه وهذا يقتضي نعم شد الطلب والطاعة لتصل الى محبوبك فان لم تكن تراه فانه يراك فاحذره كما قال عز وجل ويحذركم الله نفسه - [00:00:49](#)

ايهما اكمل نعم الاول ولهذا جعل النبي صلى الله عليه وسلم الثاني جعل الثاني في مرتبة ثانية متأخر بعد الحديث قال نعم قال ان تعبد الله كأنك تراه فان تكن تراه فانه يراك - [00:01:13](#)

قال فاخبرني عن الساعة ولم يذكر قال صدقت اكتفاء بالاول قال فاخبرني عن الساعة ما هي الساعة؟ الساعة هي قيام اه نعم هي قيام الناس من قبورهم لرب العالمين - [00:01:40](#)

يعني البحث وسن الساعة لانها داهية عظيمة قال الله عز وجل يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم قال اخبرني عن الساعة فقال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم - [00:02:04](#)

من المسئول عنها؟ يعني نفسه في اعلم من السائل يعني جبريل والمعنى اذا كنت تجهلها فانا اجعلها ولا استطيع ان اخبرك بها لان علم الساعة مما اختص الله به عز وجل - [00:02:32](#)

قال الله تبارك وتعالى يسألك الناس عن الساعة قل انما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبة وقال عز وجل في سورة الاعراف يسألونك عن الساعة كانك حفي عنها - [00:02:54](#)

قل انما علمها عند الله وقال عز وجل قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السماوات والارض لا تأتيكم الا باطلا ولهذا يجب علينا ان نكذب كل من حدد عمر الدنيا - [00:03:19](#)

في المستقبل ومن صدق فهو كافر وما نسمع عن بعض اهل الشعوذة ان عمر الدنيا كذا وكذا قياسا على ما مضى منها فانه يجب علينا ان نقول بالسنتنا وقلوبنا ماشي - [00:03:42](#)

كذبت ومن صدق بذلك فهو كافر لانه اذا كان اعلم الرسل بالله عز وجل البشرية واعظم الرسل الملكية كلاهما لا يعرف ان متى تكون فمن دونهما من باب اولى بلا شك - [00:04:10](#)

لما قال ما المسئول عنها بال من السائل؟ قال اخبرني عن اماراتها اي علامات قريبا لان الامارة بمنع العلامة والمراد اماراتها اي امارات قريبا وهو ما يعرف بالاشراف قال الله عز وجل فهل ينظرون الى الساعة؟ ان تأتيهم بغضة فقد جاء اشراطها - [00:04:33](#)

نعم اشراط الساعة كثيرة بعضها قريب من من الساعة وبعضها بعيد بعضها صغير وبعضها كبير من علامات الساعة بعثة النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم لانه بعث لجميع من بعده - [00:05:03](#)

ولا يأتي بعده رسول وهذا يدل على ان الساعة قريب ومنها ما سيذكر في الحديث الان قال ان تلد الامة ربتها وفي لفظ رباها ان تلد الامة يعني الرقيقة المملوكة - [00:05:27](#)

ربها اي سيدها او ربتها اي سيدتها وكلا اللفظين محفوظ ولكن ما معنى ان تلد الامة ربه هل المراد العين او الجنس اختلف فيه هذا العلماء منهم من قال المراد ان تلد الامة رباها - [00:05:50](#)

يعني ان تلد الامة من يكون سيدها لغيره لا لها فيكون المراد بالامة الامع بالعين او بالجنس المراد بالامع بالجنس وقيل المعنى ان الامة

بالعين تجد سيدها او سيدتها بحيث يكون - [00:06:18](#)

الملك قد اولد امتى ومعنى اولادها اي انجب منها فيكون هذا الولد الذي انجبته يكون سيديا لها اما لان اباه سيده سيدها واما لانه سوف يخلف اباه فيكون سيد الاحمد - [00:06:45](#)

يكون سيديا له ولكن المعنى الاول اقوى ان الاماء يردن الملوك وهو كناية عن تغيير الحال بسرعة ويدل لهذا ما ذكره بعد وان ترى الحفاة العراة العالة يتناولون في البنيان - [00:07:15](#)

الحفاة يعني ليس لهم عيال العراة ليس لهم ثياب تكسوهم وتكفيهم العالة ليس عندهم ما يأكلون من النفقة او السكنة او ما اشبه ذلك عالة فقراء يتناولون في البنيان اي يكونون اغنياء حتى يتناولون في البنيان ايهم اطول - [00:07:52](#)

وهل المراد بالتناول ارتفاعا او جمالا او هما نعم كلاهما يتناولون في البنيان ايهم اعلى يتظاهرون في البنيان ايهم احسن وهم في الاول ها؟ فقراء لا يجدون شيئا لكن تتغير الحال بسرعة - [00:08:21](#)

مما يدل على قرب قرب الساعة وهذا هل وجد الان او لم يوجد نعم والله ما ادري هذا الموجود هو من اشراط الساحة وبعد. يوجد ما هو اعظم من هذا - [00:08:50](#)

فالله اعلم لكن اذا كل اناس وكل جيل يحدث فيه مثل ذلك يقول هذا من اشراط الساعة فالله اعلم لكن هذه علامة واضحة يقول في الحديث نعم نعم ثم انطلق - [00:09:08](#)

فلبست مليا افلبس عندكم فلبثت مليا يعني بقيت مليا اي مدة طويلة كما قال تعالى واهجرني مليا اي مدة طويلة قيل ثلاثة ايام وقيل اكثر وقيل اقل ولكن المعروف ان المنى يعني - [00:09:31](#)

الزمن الطويل ثم قال يا عمر يقوله النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم اتدري من السائل قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل يعني كأن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم وجده فيما بعد - [00:10:01](#)

وسأله اتدري من السائل؟ اي اتعلم من هو؟ فقال جبريل فقال عمر الله ورسوله اعلم وهذا يعني انه لا علم عند عمر بهذا فقال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم - [00:10:24](#)

هذا جبريل اتاكم يعلمكم دينكم هذا جبريل الاشارة هنا الى شيء محسوس مرئي او الى شيء معلوم بالذهن نعم الى شيء معلوم بالذهن هذا جبريل اتاكم يعلمكم دينكم لكنه جاء بهذا بهذا الصيغة صيغة السؤال والجواب لانه انكث - [00:10:44](#)

النفس واقوى في التأثير هذا الحديث فيه فوائد كثيرة يعني لو اراد الانسان ان يستنبط ما فيه من الفوائد منطوقا ومفهوما واشارة لكتب مجلدا لكن نشير اشارة قليلة قليلة اذا ما يحضرنا ان شاء الله تعالى - [00:11:10](#)

الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله والصلاة القائمة آت محمد بوسيلة والفضيلة وابعثه مقام محمودا الذي وعدته انك لا ترحمني يا عافي نعم جبريل عليه السلام قال لعمر اتدري من السائل - [00:11:39](#)

او كيه النبي صلى الله عليه وسلم ما قال لعمر اتاكم يعلمكم امور دينكم؟ لا لا يعلمكم دينه لا دينكم دينكم نعم يعبد الله مقام الاحسان في ذلك حيث اولا يعني يحاول ان يعبد في مقام الاسلام - [00:12:14](#)

ثم في مقام الايمان حيث يجد الايمان مستقر في قلبه. نعم. ثم الى الاحسان هل يحاول من في البداية ان يعبدوا الله في هذا المقام اي نعم هذا سؤال وجيه يعني يقول الحديث مرتب - [00:12:44](#)

الاسلام ثم الايمان ثم الاحسان فهل معنى هذا ان الانسان يبدأ بالاسلام ثم بالايمان ثم بالاحسان الجواب نعم اه بدأ بالاسلام لانه اعمال الجوارح الظاهرة ثم سن بالايمان مع ان الاسلام مبني على الايمان - [00:13:00](#)

لانه اعمال آآ يعني اعمال بامور علمية لا عملية ثم الاحسان نعم احسن الله اليكم. قول من قال ان نوح عليه السلام اولا الرسل بعد حدوث الشرك نعم هل هو وجيه يعني حتى يوفقوا بين القول - [00:13:21](#)

ان الذي يجدد الشريعة لمجرد ان لم يؤمر بالتبليغ وهذا النبي ولم يجدد شريعة من قبل يعني قد يقول قائل يعني ما الفائدة يعني؟ ما فائد ايش زمان ما له حاجة لان ادم عليه السلام - [00:13:40](#)

لما كان يصلي ويعبد الله وكان ابناؤه ومن حوله قلة ولم يكثرُوا فيختلفوا ولم تفتنهم الدنيا صاروا يتأسون بهم لكن اذا قالوا ان نوح عليه السلام هو اول رسول بعد حدود الشرك؟ ما يصح. لا يقال هو اول رسول مطلقا - [00:14:03](#)

لكن الرسل لم يرسلوا الا حين اختلف الناس كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس نعم ها هذه من الفوائد في الفوائد تأخذها حتى الان - [00:14:24](#)

نعم النبي ارسل ولم يوما. فلا نعم الا يعني يشير عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي يبعث الى قومه خاصة اي نعم هذا بين الرسول عليه الصلاة والسلام انه رسول - [00:14:45](#)

كما ان القرآن مملوء بالذكر الرسل بلفظ الانبياء نعم احسن الله اليكم هل يجوز ضرب الامثال؟ ها فرض الامتال بالاشياء المحسوسة بتغريب الباقار في مسائل الآخرة مثلا بعض الاخوان يعني الوعد اه مثل يوم القيامة اللي يساوي خمسين الف سنة من ايام الدنيا - [00:15:09](#)

يعني بالوعد يقربون به الى العمر الانساني عمر الانسان اذا كان كذا ستين سنة او كذا وهو يعيش كذا دقيقة بالنسبة ليوم الآخرة قياسا على هذا؟ لا لا ما يجوز - [00:15:35](#)

هذا لا يجوز مثل ما رأينا بعض الناس يصور النار على الورقة نرى الآخرة هذا لا يحل المعنى هذا انه يحكي كيفية لا اعلمه وهذا ايضا مما يقلل هيبة يوم القيامة - [00:15:48](#)

في نفوس الناس انتهى الوقت ها ما انتبهت الله يحفظك ما انتبهت؟ لا ما انتبه ها انتهى طيب عندك سؤال؟ ايه طيب لانك لن تنتبه - [00:16:06](#)